

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات، مصنفة " C "

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُرَدّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 1 جوان 2022

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني المجد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائب رئيس التحرير:

أ. د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابدين، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. رزايقة محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد، د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرار، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دياغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حري سليم، من جامعة حسنية بن بوعلوي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، أ. د. محمدي قادة، د. عيسى إسماعيل، د. ضوفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان، من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فثاك علي، أ. د. بومساحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابدين.

UNIVERSITE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson. أ. د. شريط عابدين.

كلمة مدير النشر

أيها القارئ الكريم:

يسرّ أسرة مجلة "المعيار المصنفة (C)" التي تصدر عن جامعة أحمد بن يحيى النشرية بتيسيسيلت أن تقدّم إليك العدد الأول من المجلد الثالث عشر وهي إحدى قنوات الجامعة العلمية، وقد اكتسبت مجلتنا قيمتها العلمية ومكانتها الأكاديمية بما تتسم به من مواصفات علمية وكذلك بفضل مجالاتها البحثية المتنوعة.

- تضمّ لجنتها العلمية أسماءً لها وزنها العلمي في الوسط الجامعي، من داخل وخارج الوطن.
 - تنوّع اختصاصات أعضاء لجنة القراءة، إذ تراوحت بين الأدب، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والحقوق والعلوم السياسية، والاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
 - تنوّع تخصّصات أبحاث العدد إذ جاءت موزّعة بين اللغة والأدب والنقد، والعلوم الإنسانية، والحقوق والعلوم السياسية، والاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
 - تمنح المجلة فسحة للمقالات المترجمة، وللأبحاث الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية).
- وتجدّد أسرة المجلة دعوتها لكلّ الباحثين بالالتفاف حول هذا المنبر الأكاديمي بمساهماتهم العلمية، ولهم منّا كل التقدير والعرفان.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني المجد

فهرس الموضوعات

20-09	Ethnic Borders and Identity Politicization in Algeria شيخاوي أحمد، جامعة سعيدة (الجزائر).
35 -21	التنمر الوظيفي في القطاع الصحي ملال خديجة، ملال صافية، مدوري وردة، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية- جامعة وهران2 (الجزائر)
45-36	الأدب النسوي الجزائري: اضطراب المصطلح وفاعلية الحضور قردان الميلود ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
63-46	المورد البشري وتحديات التغيير التنظيمي مصطفى حاج الله، عبد الفادر جراد ، جامعة يحي فارس المدية (الجزائر).
77-64	أهمية تطوير الشراكة الاقتصادية الجزائرية التركية لبناء تكامل إقليمي سلطاني محمد رضا، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
100-78	سبل ترقية الاستثمار السياحي الوطني زلاطو نعيمة، .سدواي نورة، حداشي حكيم، جامعة تيسمسيلت، المركز الجامعي البيض، جامعة تيارت (الجزائر).
117-101	نظرة محمد العربي زبيري لواقع المدرسة التاريخية في الجزائر من خلال المصادر المطبوعة والالكترونية. سعيد جلاوي، جامعة البويرة (الجزائر).
139-118	دراسة تنميطية لعينة من المصاييح المكتشفة بالموقع الأثري ملاكو (ولاية بجاية) دموش سميرة ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 (الجزائر).
147-140	ذاكرة الصحراء: حوار بين السردى والتاريخى من خلال "رواية تفاحة الصحراء" لمحمد العشرى. بلقاسم بعزیز، عمر بن دحمان. جامعة، تيزي وزو، (الجزائر).
160-148	الطلاق العاطفي قراءة في الأسباب والمظاهر وطرق التدخل بوشريط نورية، جامعة تيارت (الجزائر).
189-161	منظور الزمن وتأثيره على تبني استراتيجية مواجهة الضغوط النفسية في ظل وباء كورونا دراسة مقارنة بين طالبات الجامعة المصاب أحد آبائهن بكوفيد 19 وغير المصابين به عيسى رمانة، خالد بن عيسى، جامعة الوادي، جامعة تلمسان (الجزائر).
199-190	Literature reviews in sociological research Toual Abdelaziz, University of Djelfa, Algeria ,Toumi Belkacem ,Kheiri Nouh
217-200	تأثير الضغوط النفسية على أداء التلاميذ المتفوقين رياضيا أثناء عملية الإنتقاء في الرياضة المدرسية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية في التعليم الثانوي. سي العربي شارف، مخبر القياس والتقويم، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
238-218	تباين السلوك الإنجابي بين المناطق الجغرافية في الجزائر من خلال قاعدة بيانات المسح الوطني العنقودي السادس متعدد المؤشرات. شهرزاد طويل، جامعة تلمسان (الجزائر).
253-239	المورد البشري وفعالية المنظمة زروق علي، عبد الستار السحباني، جامعة تونس العاصمة (تونس).
270-254	توظيف مؤشرات تصنيف ويبومتر كس في تحسين ترتيب الجامعات

	راشدي عبد المالك، فارس شاشة، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
283-271	إسهام علماء المسلمين في ميدان علوم الطبيعة والحياة - نماذج من أدب التأليف والتصنيف - رمضان حسين، جامعة تيارت (الجزائر).
298-284	واقع جرائم الجنس اللطيف: تحليل سيميولوجي لصور من عمق المجتمع. لكحل صليحة، جامعة تيمسليت (الجزائر).
299-307	Women's Enabling Strategies in Algerian Non-Governmental Organisations: Religion Strategy Dieb Siham, Benneghrouzi Fatima Zohra, Mostaganem University (Algeria)
308-324	المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلين للتعليم، برحائل وهيبة، عتيق منى، جامعة عنابة (الجزائر)
337-325	متلازمة الدور القبلي والمذهبي في النزاع اليمني أحمد عبد الباقي مقبل الفقيه، جامعة عنابة (الجزائر)
350-338	وجوه الإعجاز القرآني عند الإمام ابن عطية ياسع لخضر بن ناصر، عبد الحميد الدايم، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)
363-351	أدوات العطف بين التصور اللساني والبعد الحجاجي تجاني حبشي، جامعة الجلفة (الجزائر)
372-364	إحصائيات زوار المتحف العمومي الوطني سطيف في ظل فيروس كوفيد 19 (دراسة تحليلية). رزقي فهيمة، جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)
386 -373	مساهمة الجباية البترولية في التنمية الاقتصادية بالجزائر في ظل تقلبات أسعار البترول خلال الفترة 2000-2019 باستخدام تحليل المسار. بربار حفيظة، بولومة هجيرة، جامعة سعيدة (الجزائر)
402 -387	النشر العلمي في البوابة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP بين الاستخدام والإتاحة : الأساتذة الباحثين بجامعة الجلفة أنموذجا. المهوب كسكس، زينب بن الطيب، جامعة باتنة 1 (الجزائر)
421-403	تشخيص واقع خصائص المنظمة المتعلمة في جامعة المدية من وجهة نظر الأساتذة الباحثين هاجر ترغوين، رشيد سامي، جامعة المدية، جامعة تمنراست (الجزائر)
431 -422	مهارات التفكير الميتماعرفي وعلاقتها باكتساب المعارف لدى طلبة معاهد التعليم والتكوين المهني -دراسة ميدانية-. لعزيلي فاتح، بن نويوة سعيد، جامعة البويرة (الجزائر)
443-232	صناعة الزربية التقليدية ودورها في تفعيل التراث الثقافي في الجزائر-دراسة ميدانية بمنطقة قلعة بني راشد بولاية غليزان - بلفوضيل نصيرة، صفاح أمال فاطمة الزهراء، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)
455-444	محركات الإغراء السردية في رواية كاماراد للكاتب الصديق حاج أحمد. نوال بومعزة، جامعة الوادي (الجزائر)
466-456	أزمة معبر الكركرات وتداعياتها على مسار التسوية الأممية في نزاع الصحراء الغربية 2020-2021. أسامة بوشماخ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
479-467	فن السخرية وتجلياته في مسرحية القليل يا ملك الزمان لسعد الله ونوس. عمر كشيدة، نجلاء نجاحي، جامعة ورقلة (الجزائر)

496-480	المرافق الترفيهية والترفيهية في ولاية جيجل بين الواقع والمأمول. مدينة العوامة أنموذجا. عمر بوسكرة ، سليمة عبد السلام، سليمة بوخييط ، جامعة المسيلة (الجزائر)
510-497	آفاق الانتقال والتحول الديمقراطي في تونس بعد 2010. نش حمزة ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
525-511	آفاق الانتقال والتحول الديمقراطي في تونس بعد 2010. نش حمزة ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
540 - 526	بنية الفكر الاستشراقي في روايات أمين معلوف "رحلة بالداसार نموذجاً": إبراهيم بوخالفة، المركز الجامعي – تيبازة
551 -541	La professionnalisation du métier d'enseignant the professionalization of the teaching profession Hammoudi nabil, universite badji mokhtar.. Annaba, boudechiche nawal université chadli bendjedid. El-tarf.
568/ 552	قراءة في اتفاقية تريبس (TRIPS) ربحي امحمد ، جامعة تيسمسيلت، لعروسي أحمد، جامعة تيارت
591 -569	Le potentiel touristique en Algérie entre la réalité et les attentes Tourism potential in Algeria between reality and expectations c-u Université Ali lounici, Blida 02, Khelifi amina Nadia rouchou, morseli abdellah tipaza.
601 - 592	بناء الحدث في رواية "دمية النار" لبشير مفتي شريط جميلة، جامعة، تيسمسيلت
615 - 602	عتبات الشواهد النصية عند إبراهيمي معلمة للالتقاء وملحمة للارتقاء فوزية عزوز، المركز الجامعي مغنية
630- 616	الأسواق في فترة مابعد تخفيف قيود التباعد الاجتماعي في الجزائر- دراسة أنثروبولوجية بالسوق الاسبوعي لوادي أرهيو ميداني قدور، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، علم الإنسان والتاريخ CNRPAH
644 - 631	عمارة المساجد في المغرب الأوسط بين القرنين 2-3 هـ / 8-10 م مزردى فاتح، جامعة البليدة 2
663 - 645	تقويم محتوى التعبير الشفوي وفق المقاربة النصية- دراسة ميدانية- الثالثة ثانوي أنموذجا شامي مليكة، جامعة، وهران 01، عبد الكريم بكري، جامعة، وهران 01
678 - 664	الدور التربوي للأسرة الجزائرية في تحقيق الأمن المجتمعي على ضوء تحديات العولمة الثقافية أمينة زرداني، جامعة سطيف 2، رضا شوادرة، جامعة سطيف 2
689 - 679	ظاهرة الاغتراب في الشعر الجاهلي بولعشار مرسل، جامعة تيسمسيلت، بوشيبة حبيب، جامعة غليزان
704 - 690	الحاجات النفسية لدى الطالب الجامعي في ضوء نظرية التقرير الذاتي قسم العلوم الاجتماعية جامعة أم البواقي هبازة مروي، جامعة سطيف 2، بوصلب عبد الحكيم جامعة سطيف 2
730 - 705	بطاقة الأداء المتوازن كآلية لتقييم الأداء في المؤسسة الاقتصادية - دراسة ميدانية لمؤسسة صوفاكت

	(تكسالج) للأغذية النسيجية بتيسمسيلت ربحي فاطمة، جامعة خميس مليانة، زيني فريدة، جامعة خميس مليانة
744 - 731	الخطاب الديني الإسلامي والحدائق بين التصادم والتوافق عمر داود، جامعة - تيارت
758 - 745	ثنائية اللغة والهوية في أدب المنفى بن بغداد أحمد، جامعة، تيسمسيلت
774 - 759	قراءة التراث لدى المفكرين العرب من منظور حدائي ناجي نادية، جامعة تيسمسيلت
794 - 775	واقع الهجرة غير شرعية في الجزائر 2010-2018 جمال بن مرار، جامعة خميس مليانة
806 - 795	البيئة الرقمية: النظريات الإعلامية والميديا الجديدة بن راشد رشيد، جامعة وهران2، بلحاج حسنية، جامعة وهران2
821 - 807	الخرافات نصوص أدبية عابرة للغات والآداب فتح الله محمد، جامعة تيسمسيلت
835 - 822	الخطاب الروائي المعاصر الرؤيا والتحول يعقوبي قادية، جامعة تيسمسيلت
856 - 836	إدارة التوافق السياسي وبيئة التحول الديمقراطي في تونس: 2011-2017 لرقت الحسين، جامعة المسيلة، بلعباس عبد الحميد، جامعة المسيلة
871 - 857	الصحة النفسية وسبل تحقيقها من منظور علم النفس الايجابي في ظل جائحة كورونا بلخير فايزة، جامعة غليزان
888 - 872	علاقة المضامين الإعلامية بالتنشئة الاجتماعية الأسرية بتقة ليلى، جامعة المسيلة
910 - 889	الأستاذ الجامعي: قراءة في العلاقة بين الأدوار الحديثة في ظل معايير جودة التعليم العالي ومعوقات تحقيقها بوغراف حنان، جامعة الطارف
929 - 911	اللامركزية المحلية ودورها في ارساء الحكم الراشد بالجزائر لوعيل رفيق، جامعة الجزائر3
953 - 930	النقد الثقافي وآليات القراءة والتأويل بوسكين مجاهد، جامعة معسكر
977- 954	مساهمة الابتكارات البيئية في تغيير اتجاهات المستهلكين: شركة فورد أنموذجا العبادي فاطمة، جامعة المدية، كشيدة حبيبة، جامعة المدية
991 - 978	الداعية الجزائرية المؤثرة في مجال خدمة القرآن الكريم عبر شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) دراسة تحليلية لصفحة المقرنة راضية هلال زكية منزل غرابية، جامعة قسنطينة، أحلام بوساحة، جامعة قسنطينة
1009 - 992	دراسة مقارنة بين الجري المتقطع (15/15) والألعاب المصغرة 4 ضد 4 على السرعة الهوائية القصوى لدى لاعبي كرة القدم أقل من 21 سنة

	قرومي الحسين، جامعة تيسمسيلت، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت
1026 - 1010	مقاربة سوسيولوجية للكتابات الحائطية- دراسة ميدانية لعينة من شباب منطقة بومرداس- زعاف خالد، جامعة البويرة، حيتامة العيد، جامعة جيجل
1045 - 1027	جريمة ترك الأسرة من منظور قانون العقوبات الجزائري والفقهاء الإسلامي ليلي إبراهيم العدواني، جامعة المسيلة
1058 - 1046	التراث المعماري الحي في الجزائر وسُبل تـثمينه وحمايته -خزان حديقة بارال سابقا بسطيف دراسة حالة- صالح الدين بلقيدوم، جامعة الجزائر 2، محمد المصطفى فيلاح، جامعة الجزائر 2
1075 - 1059	دور تقييم السياسة العامة في تجسيد الحكم الرشيد في الجزائر حمادي مصطفى، جامعة تيزي وزو، عمروش عبد الوهاب، جامعة بومرداس
1090 - 1076	مشكلات تلقي النحو العربي عند الناشئة متوسطة أحمد رضا حوحو (بسكرة) أنموذجا فوزية دندوقة، جامعة بسكرة، فطومة لحماضي، جامعة سوق أهراس، شهيرة زرناجي جامعة بسكرة

الأسواق في فترة مابعد تخفيف قيود التباعد الاجتماعي في الجزائر
—دراسة أنثروبولوجية بالسوق الأسبوعي لوائي أرهيو

**Markets in the period after the easing of social distancing restrictions in
Algeria -An anthropological study in the weekly market of the Oued
Rhieu-**

ميداني قدور*

المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، علم الإنسان
والتاريخ CNRPAH (الجزائر)

kmidani@yahoo.fr

ملخص: (لا يتجاوز 10 أسطر)	معلومات المقال
سنتطرق في هذا المقال الى وضعية نشاط السوق في فترة مابعد تخفيف قيود التباعد الاجتماعي، بإعطاء نموذج عن السوق الأسبوعي الواقع ببلدية وادي أرهيو ولاية غليزان، الذي أستعاد نشاطه بعد الرفع التدريجي لهذه القيود. والهدف من هذه الدراسة، هو رصد التغيرات التي طرأت على سلوكيات وممارسات تجار السوق بعد إعادة فتح النشاط التجاري، وقد توصلنا الى وجود تغيرات نسبية عما كان عليه سابقا، منها، وجود مخاوف صحية لدى التجار، تغيير طريقة التنظيم النشاط التجاري، وفنور العلاقات الاجتماعية التي مازالت متأثرة بالتباعد الجسدي.	تاريخ القبول: 11-04-2022 <u>الكلمات المفتاحية:</u> التباعد الاجتماعي، السوق، جائحة كورونا، تخفيف القيود.
Abstract : (not more than 10 Lines)	Article info
In this article, we will discuss the status of market activity in the period after the easing of social distancing restrictions, by giving a model of the weekly market located in the municipality of Oued Rhieu, Relizane State, which regained its activity after the gradual lifting of these restrictions. The aim of this study is to monitor the changes that occurred in the behavior and practices of market traders after reopening the commercial activity. We have come to the conclusion that there are relative changes from what it was previously, including the presence of health concerns among merchants, a change in the way of organizing commercial activity, and a cooling of social relations	Accepted 2022-04-11 Keywords: social distancing - market - corona pandemic - easing restrictions.

1. مقدمة:

لقد تعرضت دول العالم الى جائحة كورونا التي أدت إلى تداعيات كبيرة في كل مجالات الحياة، بما فيها الخسائر البشرية التي خلفت إصابات ووفيات بالملايين عبر العالم، ولم يكن ذلك جديدا على البشرية إذ تعرضت في تاريخها الى موجات من الأوبئة الفتاكة، والتي كانت تؤدي إلى إرباك في الحياة العامة للبشر وأزمات كبيرة لم يتم التعافي منها الى مرور فترة طويلة من الزمن. ومن المتعارف عليه أن حلول اي أزمة ومهما كان نوعها بأي مجتمع، تخلف آثارا عميقة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وغيرها، أما في وقت الأوبئة، فانها تكون أكثر حدة، كما هو الحال مع جائحة كورونا حاليا، وللوقاية منها، لجأت دول العالم الى اتخاذ اجراءات التباعد الاجتماعي بتجميد كل الأنشطة وغلق المؤسسات والفضاءات التي هي عرضة لتجمعات الأفراد منها الأسواق. لكن بعد بضعة أشهر من الإغلاق، تم الفتح التدريجي وإعادة النشاط التجاري بهذه الفضاءات.

1.1 الإشكالية:

بعد فترة غلق الأسواق وخاصة الأسواق الأسبوعية المفتوحة، عرف التعامل التجاري جمودا من جراء التوقف الإجباري للتجار عن الممارسة التجارية في اطار اجراءات التباعد الاجتماعي للوقاية من تفشي جائحة كورونا، فهؤلاء التجار دخلوا في بطالة دامت لبضعة اشهر حيث أنقطعوا عن الإلتقاء الجسدي مع بعضهم البعض، والإكتفاء بالإتصال عن بعد عبر وسائل الإتصال الحديثة، لكن بعد فترة الغلق لجأت الدولة الجزائرية على غرار باقي دول العالم الى التخفيف من اجراءات الحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي، اين تم إعادة فتح بعض الأسواق، منهم السوق الاسبوعي بمنطقة وداي أرهيو (غليزان)، مما فتح المجال أمام التجار لإستئناف نشاطهم تدريجيا، وإعادة ربط العلاقات الاجتماعية والإقتصادية بينهم، بمراعاة الإجراءات الاحترازية المعمول بها، لكن نعتقد أن تداعيات فترة الغلق والتباعد الاجتماعي لمدة طويلة، مازالت حاضرة ومؤثرة في سلوك وتفكير وممارسات التجار، مما ينعكس على نشاط التجار، الذي لم يصير بنفس الحيوية التي كان عليها قبل فترة الغلق، وعليه تتسائل: مامدى التغيرات التي طرأت على ممارسات وسلوكات التجار بعد فتح السوق الأسبوعي بوادي أرهيو، في اطار اجراءات التخفيف من قيود التباعد الاجتماعي؟.

2.1 الفرضيات:

وعلى ضوء هذه الإشكالية طرحنا الفرضيات التالية:

- 1- نظرا للمعاناة التي عاشها التجار كغيرهم من أفراد المجتمع الجزائري من جراء تدابير التباعد الاجتماعي، فان بداية نشاطهم، أصبح يطبعه الحذر والتخوف من عدوى الفيروس.
- 2- فتور العلاقات الاجتماعية بين أفراد السوق، وهذا بسبب تداعيات التباعد الاجتماعي .

3- طريقة تنظيم السوق تختلف عما كانت عليه سابقا، ويظهر ذلك في التزام التجار بالإجراءات الوقائية في عرض السلع، عدم وجود تجمعات كبيرة للمتسوقين داخل السوق، غلق منافذ وفتح أخرى لسيير حركة المتسوقين.

4- آثار التباعد الجسدي مازالت تؤثر على التعامل بين الناس، حيث تقل السلوكيات التقليدية مثل المعانقة، المصافحة.

3.1 أهمية الدراسة:

- الوقوف على تأثير جائحة كورونا على النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري.
- أن السوق يعتبر موضوع خصب للدراسات الأنثروبولوجية، لكونه فضاء يعكس العلاقات والسلوكيات التي يتميز بها المجتمع الكلي.

- وضع خطط وقائية في ممارسة النشاط التجاري للتعيش مع الأوبئة في حالة استمرارها مدى طويل.

4.1 أهداف الدراسة:

- الحرص على تقديم حقائق علمية جديدة في الدراسات الأنثروبولوجية.
- محاولة التعرف في الميدان على مخلفات قيود التباعد الاجتماعي على النشاط الاقتصادي .
- رصد مدى التغيرات التي طرأت على سلوكيات وممارسات الفئة التجارية بعد إعادة نشاط الأسواق.
- معرفة مستوى الوعي لدى المتسوقين في مجال الإحتياطات الوقائية داخل السوق.
- وضع مخطط لإعادة تنظيم النشاط الاقتصادي، تكيفا مع الحالات الوبائية .

5.1 ميدان الدراسة:

هو السوق الاسبوعي المسمى "سوق الأربعاء" التابع لبلدية وادي أرهيو، ولاية غليزان، الواقع من الجهة الشرقية للمدينة بحوالي 01 كلم، فهو يعقد يومين في الأسبوع، يوم الثلاثاء مخصص للماشية، ويوم الأربعاء، وهو الأساس، مخصص لبيع مختلف المواد، ويعرف بشهرته على مستوى منطقة الغرب الجزائري منذ القدم، بحكم اقبال التجار عليه من كل الولايات المجاورة (تيارت، تسميلت، الشلف، مستغانم...)، ويتواجد بالقرب من السوق الوطني المشهور "سيدي خطاب «على مسافة حوالي 10 كلم .

6.1 منهجية وعينة الدراسة:

من أجل القيام بهذه الدراسة الأنثروبولوجية، اخترنا عينة تضم 25 تاجرا بطريقة عشوائية، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي، وإستعمال تقنيتي الملاحظة المباشرة والمقابلة بمراعاة الشروط الوقائية المعمول بها، حيث تم اجراء بعض المقابلات حضوريا مع بعض التجار وأخرى عن طريق الهاتف.

وأمتمدت الدراسة من تاريخ 16 جوان 2021 الى 08 جويلية 2021 .

2. تحديد المفاهيم الأساسية

1.2 التباعد الاجتماعي :

رغم الجدل الذي يثيره استعمال مصطلح "التباعد الاجتماعي" القديم الجديد في الأوساط الإعلامية، منذ بداية تفشي جائحة كورونا، فإنه على العموم يعرف بأنه " جملة من الإجراءات غير الدوائية لمكافحة العدوى، غرضها إيقاف انتشار المرض المعدي أو تبطئه. وقد تتراوح تلك الإجراءات في صرامتها من تشجيع الشغل عن بعد و المكوث فيه مروراً بارتداء الكمامات إلى أقصى الإجراءات التي تفرض حظر التجوال (Johnson,2020)، لكن بالعودة إلى التاريخ، فإن "استخدام مصطلح " التباعد الاجتماعي" لم يكن حديث العهد على الإطلاق. فقد أوضح "ماكينا" (2007) كيف ساعد "التباعد الاجتماعي" مدناً على النجاة من جائحة الأنفلونزا الإسبانية التي ضربت في عام 1918، في إشارة إلى إجراءات التحكم الاجتماعي المتخذة آنذاك – من قبيل حظر التجمعات وإغلاق المدارس، مما أدى في نهاية المطاف إلى إبطاء انتشار الوباء (حسام،2020).

وفعلاً، أقدمت الجزائر منذ ظهور أول حالة وبائية بتاريخ 27 فيفري 2020، على "تحديد إجراءات تدابير التباعد الاجتماعي الموجهة للوقاية من انتشار فيروس كورونا ومحاربه من خلال الحد من الاحتكاك بين المواطنين في الأماكن العمومية (رئاسة الحكومة،2020) والتي أدت إلى غلق كل المؤسسات وتجميد الأنشطة التي قد تسبب انتشار الفيروس، ومنها فضاءات الأسواق التي يقصدها العديد من الأفراد والجماعات من كل مكان، لما توفره من حاجات استهلاكية، فرص التشغيل وتوطيد العلاقات الاجتماعية بين المتعاملين.

2.2 جائحة كورونا:

جائحة فيروس كورونا أو جائحة كوفيد-19 والمعروفة أيضاً باسم جائحة كورونا، هي جائحة عالمية مستمرةً حالياً لمرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19)، سببها فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس-كوف-2). تفشّى المرض للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام 2019. أعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً في 30 يناير أن تفشي الفيروس يُشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي، وأكدت تحول الفاشية إلى جائحة يوم 11 مارس 2020. أُبلغ عن أكثر من 194 مليون إصابةً بكوفيد-19 في أكثر من 188 دولةً ومنطقةً حتى تاريخ 27 يوليو 2021، تتضمن أكثر من 4,170,000 حالة وفاة، بالإضافة إلى تعافي أكثر من مليون مصاب. وتعتبر الولايات المتحدة أكثر الدول تضرراً من الجائحة، حيث سجلت أكثر من ربع مجموع عدد الإصابات المؤكدة (وكيبديا،2021).

أما بالنسبة للجزائر فإنها تعرضت كسائر دول العالم الى هذه الظاهرة الصحية، حيث "انتشرت جائحة فيروس كورونا ابتداءً من 25 فبراير 2020، عندما فُحص إيجابياً بمرض فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (SARS-CoV-2) لعينة من مواطن إيطالي. ثم كُشف عن حالات أخرى مصابة بكوفيد-19، وقد بلغ مجموع الحالات المؤكدة في الجزائر 979 666 حالة منها 860 حالة جديدة ومن بينها 2 154 وفاة و 633 44 حالة تعافٍ حتى 15 نوفمبر

2020. واحتلت الصدارة ولاية الجزائر بـ 491 8 حالة وتلتها ولاية وهران بـ 317 5 حالة وولاية البليدة بـ 569 5 حالة ثم رابعاً ولاية سطيف بـ 958 3 حالة (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020).

3.2 التباعد الجسدي:

لوضع حد لسوء استعمال مفهوم التباعد الاجتماعي، "بدأت منظمة الصحة العالمية في استخدام مصطلح "التباعد الجسدي"، من أجل التأكيد على أنه يجب الحفاظ على التباعد الجسدي بينما نستمر في التواصل الاجتماعي مع الأسرة والأصدقاء (مذكرة أخبار، 2020).

وفي هذا السياق، أصدرت المنظمة المذكورة، جملة من التوصيات والتوجيهات، من أجل تطبيق مفهوم التباعد الجسدي، من بينها "الالتزام بقواعد الحظر، تجنب المصافحة والمعانقة وترك مسافة الأمان على بعد متر واحد على الأقل - تجنب التجمعات في الأماكن العامة مثل الأسواق والمساجد وغيرها من النوادي وقاعات المؤتمرات - تجنب المناسبات الاجتماعية كحفلات الزفاف ومراسم العزاء أثناء وبعد الحظر.." (مذكرة أخبار، 2020).

4.2 مفهوم تخفيف التباعد الاجتماعي:

هي مرحلة شرعت فيها دول العالم في تخفيف بعض الإجراءات الصارمة، فبدل الغلق الكلي، بدأت بعض الدول مثل الولايات المتحدة التي كانت الأولى عالمياً من حيث عدد الوفيات والإصابات، التفكير مع ارتفاع نسبة الحاصلين على اللقاح، في تخفيف القيود المفروضة للحد من تفشي فيروس كورونا المستجد، بعد تلقي إذنا من مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها. وقد حث بعض خبراء الصحة العامة وأعضاء الحزب الجمهوري، بالفعل على تخفيف المزيد من القيود لتشجيع الناس على التطعيم، بحيث يسمح للأشخاص الذين تلقوا اللقاح العودة إلى نشاطهم الإعتيادي (قناة الحرة، 2021).

ومن جهتها، أعلنت دولاً أوروبية عن شروعه في رفع القيود تدريجياً، فبعد إيطاليا، وإسبانيا، لجأت بريطانيا إلى تخفيف قيود التباعد الاجتماعي والانتقال إلى " تطبيق المرحلة الأخيرة من خريطة الطريق لإنهاء القيود في 19 تموز/يوليو، ومن المنتظر إلغاء فرض ارتداء الكمامات في الأماكن المغلقة، علاوة على إنهاء العمل بقواعد التباعد الاجتماعي " (بي بي سي، 2021).

أما الدولة الجزائرية، فانها كانت من الأوائل التي بادرت بتخفيف إجراءات التباعد الاجتماعي، بناء على توصيات اللجنة الطبية المختصة، حيث باشرت عملية التخفيف منذ أواخر أبريل 2020، وفق خطة مدروسة وبرنامج محددة، ولذلك شرعت فعلاً في الرفع التدريجي كمايلي :

- تخفيف توقيت نظام الحجر:

في 23 أبريل 2020، في بيان صادر عن مصالح الوزير الأول، عدل توقيت نظام الحجر الجزئي المطبق على مستوى تسع (9) ولايات الساري المفعول من الساعة الثالثة (15:00) بعد الزوال، ليصبح هذا الحجر مطبقاً من الساعة الخامسة (17:00) مساءً إلى الساعة السابعة (07:00) صباحاً، في حين رفع الحجر الشامل على

ولاية البليدة، لتصبح خاضعة لنظام الحجر الجزئي من الساعة الثانية (14:00) زوالا إلى غاية الساعة (07:00) ابتداء من أول يوم لشهر رمضان (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020).

-توسيع دائرة النشاطات المفتوحة:

في 25 أبريل 2020، أصدر الوزير الأول، تعليمية إلى الدوائر الوزارية المعنية وكذا إلى ولاية الجمهورية من أجل توسيع قطاعات النشاط وفتح محلات تجارية (النهار أونلاين، 2020).

-إستئناف النشاطات الإقتصادية والتجارية والخدماتية

تم تطبيق هذا المخطط تدريجيا على مرحلتين:

المرحلة الأولى: التي أنطلقت يوم الأحد 07 جوان 2020 ومست استئناف النشاط على مستوى قطاع البناء والأشغال العمومية والري، واستئناف النشاط التجاري والخدماتية .

المرحلة الثانية: انطلقت ابتداء من 14 جوان 2020. وتخص أنشطة أخرى تم فرزها وتحديدتها من قبل السلطات العمومية وفق تطور الوضعية الصحية وسلوك المرتفقين. ويتعلق الأمر خصوصا ببعض نشاطات النقل بسيارات الأجرة وكذا المطاعم ومحلات بيع المشروبات.

5.2 مفهوم السوق:

تقابل كلمة السوق بالعربية كلمة (Marché) ، التي تعود الى الكلمة اليونانية (Mercatus) التي تعني القيام بالتبادلات التجارية، ومرتبطة ايضا بكلمة (Merx) و (Mercis) اللتان تعنيان البضائع (les marchandises) ، تشير هذه الكلمة الى الساحة العامة سواء في الهواء الطلق أو المغطاة، والتي تباع وتشترى فيه السلع او المنتجات. أما في القاموس الفرنسي (Robert) تعني كلمة سوق كل علاقة اقتصادية تقام "على جملة من أشكال، عمليات العرض والطلب التي تخص نوع معين من الممتلكات، الخدمات، الأموال، الخشب، المعلومات، تأمينات العمل. كما ترادف أيضا هذه الكلمة كل اتفاقية تعني التمويل بالسلع، الخدمات والقيم، كما تعني ايضا العقد، الصفقة، الإتفاق" (آيت مولود، 2009، ص.ص 40-54). ويعرفه آخرون على أنه "هو معرض يقام في مساحة مفتوحة في الهواء الطلق وغير ثابت، وعادة ما ينعقد اسبوعيا" (Diouri, 2012, P12)

6.2 السوق في المجتمع الجزائري:

منذ القدم يكتسي السوق أهمية بالغة بالنسبة للمجتمع الجزائري، فهو مكان تمارس فيه مختلف الأنشطة والعلاقات المختلفة، فقد أشارت الدراسات الإثنوغرافية الكولونيالية الى مدى تعلق الجزائريين بالسوق وهم تحت السيطرة الفرنسية، حيث كان يعتبر "مكان التقاء رجال منطقة القبائل، إذ يحدث لديهم انجذاب لا يمكن مقاومته. حيث يعتبر هؤلاء الناس أنه جد مهم في حياتهم كأهمية الهواء الذي يستنشقونه، فالسوق يلي كل حاجياتهم اليومية ويحجب عن كل تساؤلاتهم

المألوقة. (Hanotaux et Letourneau, 1889, P77) "ولذلك فإن السوق يعتبر الملجأ الوحيد الذي يقصده الناس من أجل تلبية حاجات مادية، أما في المجال الديني،" يقوم المرباط بتوضيح الأمور المتعلقة بالعقيدة، للتعرف على تاريخ الأعياد الدينية، بداية ونهاية رمضان، أيام الأعياد.

ويعد أيضا، فرصة للبحث عن أخبار العائد من السفر وأخبار الغرباء، جمع المعلومات والأنباء الجديدة حول الحياة السياسية العامة..... مع الاطلاع على الآراء المختلفة حول ما آلت إليه الفلاحة.... التعرف على أحوال الأقارب والأصدقاء من القرى والقبائل المجاورة، كما يغتنم الناس أيضا الفرصة ليحلب المتواطين في نسج شبكة الأحقاد والمؤامرات من جهة ومن أخرى لإسقاط الثأر والانتقام (Hanotaux et Letourneau, 1889, P78) «...»

وفي فترة الجزائر المستقلة بقي السوق يحافظ على مكانته كما كان عليه سابقا، حيث ظل يحتل أهمية في الأوساط الشعبية، كونه حلقة ربط بين سكان الريف وسكان المدينة، وفي الغالب مكان مفضل لديهم لتلبية الحاجيات الأساسية، كما أنه أصبح اطار للوحدة المجتمعية، ومواكبا للسياسة الإصلاحية التي أتهجتها السلطة، وقد سائر فيما بعد التغيرات الاقتصادية، حيث ظهرت إلى جانب الأسواق التقليدية، أسواق وطنية كبرى لبيع المنتجات المادية الأجنبية المستوردة منها الألبسة، وقد جاء ذلك في ظروف التغيرات الاقتصادية التي عرفت الجزائر منذ سنة 1988، إذ تم الانفتاح على الإقتصاد العالمي ذو التوجه الليبرالي، بتحرير التجارة الخارجية، حيث رخصت السلطة الرسمية للتجار بالدخول في نظام التبادل التجاري الدولي، وقد تجسد ذلك بادوات قانونية، من بين ما نصت عليه أن "لكل شخص مادي أو معنوي له صفة التاجر أن يقوم بالاستيراد في كل السلع دون اتفاق أو تصريح مسبق ماعدا القيام بتوطين العملة لدى بنك وسيط معتمد" (بنك الجزائر، 1991، رقم 03). ومن هنا نلاحظ مدى الأهمية المحورية للسوق في حياة المجتمع.

3. ظروف معاشة فترة التباعد الاجتماعي

لقد عاش التجار كغيرهم من أفراد المجتمع الجزائري فترة طويلة من قيود التباعد الاجتماعي للوقاية من فيروس كورونا، وما نجم عن ذلك من تأثيرات مختلفة عليهم، ومن خلال المقابلات المسجلة مع المبحوثين، تم تصنيف الإجابات الى ثلاث أنواع من الآثار:

1.3 آثار اقتصادية :

لقد عرفت الجزائر على غرار باقي الدول أزمة اقتصادية كبيرة من جراء توقف كل المؤسسات الإنتاجية والتعاملات التجارية الداخلية من جهة، ومن جهة أخرى وبما أن الجزائر تعتمد كثيرا على الإستيراد من الخارج، فإن التجار الذين كانوا يتنقلون ذهابا وإيابا الى الخارج، قد أنقطعوا طيلة فترة التباعد الاجتماعي، وقد اشارت التقديرات في بداية ظهور الجائحة، وقد دخل العديد منهم في حالة إفلاس، وهذا بعد توقيف الرحلات نحو الصين بسبب فيروس "كورونا". حيث أكد رئيس الفدرالية الجزائرية للاستيراد والتصدير والتجارة الدولية..... أن الوباء أدى إلى شلل تام في الحركة

التجارية من وإلى الصين، وقال إن الخسائر المالية عند أصغر التجار أو أصحاب "الكابة"، تراوحت ما بين 20 ألفا و40 ألف يورو، ما يقارب 400 و800 مليون سنتيم، وهذا حسبه سيؤثر في السوق الجزائرية والاقتصادي الخارجي" (سليمان، 2020)، ولم تشمل الأزمة الاقتصادية التجار النشطين في عملية الإستيراد والتصدير وحسب، وإنما مست الأثار الاقتصادية كل النشاطات، بما فيها النشاطات التجارية على مستوى الأسواق، حيث نرى أن فئة التجار بالاسواق تأثروا كبقية الفئات النشطة في المجال الاقتصادي من جراء تجميد الأسواق، وفي هذا المجال رصدنا آراء من التجار العاملين بالسوق موضوع دراستنا الميدانية، كمايلي :

- أزمة مالية: يرى هذا الصنف أن اغلاق السوق، ساهم في تدني المداخل المالية، التي انعكست على تحصيل مستلزماتهم المعيشية بقول إبراهيم تاجر خردوات متنقل " والله غير فوت أيام صعبة، ضاقت المعيشة بزاف وربي يعلم كيف كنا"، ويقول تاجر مختص في بيع الأدوات المستعملة "فوت محايين، وماهنيش المرض، كما كنت نخم على عيشة الذراري (الأولاد)"، ومن هنا يتبين أن الأثار الاقتصادية التي انعكست على التجار المشتغلين بالأسواق بسبب إجراءات التباعد الاجتماعي، كانت واضحة للعيان، حيث عانت أكثر من غيرها، لأن أغلب التجار ليست لهم محلات مستقرة، فهم يعتمدون على التنقل الدائم بين الاسواق، وايضا نعتقد أن الكثير منهم لا يتمتعون بحماية اجتماعية في اطار نظام التكافل الاجتماعي العمومي الذي يضمن تعويضات مالية للمتضررين في أيام الأزمات، رغم أن بعض التجار تلقوا اعانات جزافية مؤقتة لم تلي -حسب تصريحاتهم- حجم الخسائر التي تعرضوا لها بقول أحمد تاجر أواني " عطاولي معاونة، بصح ما تكفيش حتى ثلاث ايام. "

- إرباك في النشاط: بما ان التاجر الذي عمل سنوات طويلة في النشاط التجاري، ويصير فجأة منقطعاً عن العمل، فيعني ذلك الحاق الضرر بقوة عمل الفرد التي كان يبذلها في النشاط أو الإنتاج، ولذلك فان الضرر الحقيقي بالنسبة اليه، ليس نقص المال، بقدر ما يكون في الغياب عن النشاط الذي اعتاد عليه، ويقول أحد المستجوبين " القعاد قتلنا بزاف،، وأنا واحد من الناس، نبغي ديمّا نعمل...."، أي الأزمة الاقتصادية في نظر المستجوبين هي أعمق من مجرد اضرار مالية، بقدر ما تكون مرتبطة بتعطّل وظيفي عن العمل المنتج، الذي هو اساس وجود الإنسان.

جمود حركة السلع: من الأثار المباشرة التي خلفتها جائحة كورونا على الإقتصاد العالمي، هو توقف أو جمود حركة تنقل السلع ورؤوس الأموال بين الدول التي اصبحت اقتصادياتها مترابطة مع بعضها البعض، مما خلف أزمة اقتصادية عالمية، ونجم عن ذلك مشاكل اجتماعية حادة مثل البطالة، الفقر... الخ. وعليه فان توقف الأسواق في الجزائر عن النشاط طيلة فترة الغلق الشامل، أدى الى جمود الحركة التجارية، والتي أدت الى غلاء اسعار المواد الاستهلاكية بجميع أنواعها، نظرا لندرتها، لأن في تقاليد المجتمع الجزائري، يعتبر السوق المكان المفضل لتلبية الحاجات الضرورية، ولذلك لوحظ ان غلق السوق الأسبوعي لوادي ارهيو، أدى الى ارتفاع الاسعار لدى المحلات مما انعكس على شرائح واسعة من المجتمع المحلي.

2.3 أثار اجتماعية:

لقد تعرضت كل فئات المجتمع الجزائري، الى تداعيات اجتماعية، من جراء تفشي الفيروس التاجي، ومنها فئة التجار الذين عانوا من قيود التباعد الاجتماعي، لأن هؤلاء اعتادوا اسبوعيا الالتقاء مع بعضهم البعض، ونسج علاقات حميمة بينهم، فتوقف النشاط التجاري بالسوق كان له اثرا بالغاً في انقطاع هذا التواصل، مما أدى الى تشتتهم بقول أحد المبحوثين "تفركتنا مع رجال من بعيد نعرفهم" ويقول عبد الحميد، تاجر ألبسة، "راني في شحال ما لقيتس الجماعة، في بعض المرات يعيطولي بتلفون"، وهذا يدل على أن توقف النشاط التجاري، أدى إلى تباعد بين التجار جسديا واقتصراره على الاتصال عن بعد، وهذا ما يعزز صحة بعض الآراء التي كانت ترى وجوب استبدال مفهوم التباعد الاجتماعي بـ 'التواصل المتباعد'، الذي تؤيده منظمة الصحة العالمية، لأن التباعد يؤدي إلى عواقب وخيمة في المدى البعيد على التماسك الاجتماعي للمجتمعات، لكن هناك عناصر إيجابية تحدث عنها المستجوبين بقول الجيلالي (تاجر البسة)، "كاين حوايج اخين تعلمتهم في الدار، وليت نفوت وقتي في البريكول والقراية ونجمع مع لولاد"، أي فترة التوقف عن النشاط دفعت البعض الى القيام بمهن منزلية بديلة، وهي ظاهرة جديدة لم تقتصر على سوق وادي أرهيو فقط، بل لوحظت في كل الأسواق منها سوق سيدي خطاب، حيث أنقطع عن السوق تجار الجملة، القاطنين بمنطقة الشرق الجزائري، المعروفين وطنيا باسم "الشاوية"، الذين يتميزون بالتنقل الدائم من سوق إلى آخر، وقد مكنتهم ذلك (بقول أحد أصدقائهم) من التفرغ لقضاء أمور عائلاتهم، أي أن فترة الحجر والتباعد الاجتماعي، كانت فرصة لهم للاستقرار في بيوتهم، مما سمح بإعادة تنشيط العلاقات الأسرية الخاصة على النمط التقليدي، وهذا يتطابق مع آراء العلماء، حيث يؤكد خبراء علم الاجتماع أن جائحة فيروس كورونا قد قلبت حياة العائلات في جميع أنحاء العالم منذ بدأت في التفشي، حيث وجد العديد من أولياء الأمور أنفسهم عالقين في المنزل خلال معظم ساعات اليوم، وهم يبذلون طاقاتهم في رعاية الأطفال بعد أن أغلقت المدارس ومراكز رعاية الطفولة أبوابها، إلى جانب القيام بالعمل بدوام كامل وتحمل مسؤوليات ضرورية أخرى" (القيزاني، 2020) مما يوحي أن فترة الغلق للأسواق كانت فرصة ودرسا في أن واحد لإعادة النظر في منظومة القيم السائدة، والرجوع الى القيم الاصيلية التي أفقدتها المجتمع في زخم التطورات المادية المتسارعة.

3.3 أثار نفسية:

لقد أوردت بعض الهيئات الدولية حجم الأثار النفسية لجائحة طورونا على المجتمعات العالمية، حيث كشف في هذا المجال، تقرير صادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي بعنوان: "الإغلاق هو أكبر تجربة نفسية للعالم". عن أن العالم اليوم يعيش أكبر اختبار نفسي على الإطلاق، وأكد التقرير أن أزمة كورونا ستظهر تداعياتها النفسية على العديد من السكان. بعد مرور ما يقارب الثلاثة إلى ستة أشهر من انتهاء فترة الحجر (القيزاني، 2020)، وهذا ما صدفناه في عينة البحث، حيث عبر بعض المستجوبين، عن الأوقات الحرجة التي مروا بها، من هلع وخوف، خشية التعرض للإصابة بالوباء، بقول الجيلالي " نقولك الصح ركبني التوسويس، وكنت خايف لتوشا، والحمد لله ربي حفظنا"، فمن هنا يتضح أن بعض التجار، أستسلم للخوف من العدوى، ونعتقد أن هاجس الخوف غذته عوامل عدة منها الحملة الإعلامية التي كانت تتحدث في

كل لحظة عن هذه الظاهرة الصحية وما تعرضه من أرقام مرعبة عن انتشار العدوى، وهذا ما خلصت اليه دراسة ميدانية حول سبلات وسائل التواصل الاجتماعي، بحيث "أن بعض المضامين وحملات التوعية أنخرقت نحو منطق التهويل" (مدفوني، 2020، ص 530-550)، فمن الطبيعي أن الإنسان يتأثر بما يجري حوله، فإذا سمع أحداث مفرحة يفرح ويرتاح لها، وإذا وقعت أحداث أليمة فانه يحزن بحدوثها، بمعنى أن الإنسان إذا شعر أن هناك خطراً يتهدد سلامته يُصاب بالخوف الشديد، الذي يؤدي الى اختيار عصبي في بعض الأحيان، والى آلام حادة، هذه طبيعة الإنسان، لأنه يحب سلامة ذاته التي هي أساس وجوده، وهي صفات فطرية في الإنسان استنادا إلى النص الديني (القرآن الكريم) في قوله تعالى "إن الإنسان خلق هلوعا، إذا مسه الشر جزوعا" (القرآن الكريم، سورة المعارج)، وهناك البعض الآخر من المستجوبين، تعرض لضائقة نفسية بسبب الملل من المكوث في البيت لمدة طويلة بقول نورالدين "تاجر ألبسة" شحال مليت من القعاد في الدار، مع الرقى (ضحيج) نتاع الذراري (الأطفال)"، بمعنى أن توقف النشاط التجاري المترامن مع فترة الحجز المنزلي الطويل الأمد ولد حالة من الملل، التي تؤدي إلى حالة الزجر الذي يتحول شيئا فشيئا إلى عنف اسري، وظاهرة العنف، تحدثت عنها وسائل الإعلام كثيرا، حيث "أبان الحجر الصحي المستمر منذ مارس عن تنام كبير لظاهرة العنف الأسري حيث أماطت ساعاته الطويلة اللثام عن علاقات أسرية مترهلة لغتها الوحيدة عنف معنوي، لفظي أو جسدي، يكون غالبا الأبناء والزوجة أهم ضحاياه، بعد أن وجد أفراد الأسرة الواحدة أنفسهم مجبرين على البقاء في المنزل لفترات طويلة، تحولت فيها البيوت إلى حلبة يتواجه فيها أزواج وأبناء" (كلواز، 2020).

4. إعادة بعث نشاط السوق

من خلال المقابلات، تمكنا من رصد أهم التعابير التي طرحها المبحوثون، فيما يخص إعادة النشاط التجاري بالسوق، بعد لجوء السلطة الى الرفع التدريجي للقيود المفروضة على الأنشطة والتظاهرات الاقتصادية في جميع القطر الجزائري، ونعتقد أنه ليس سهلا أن يستأنف التاجر نشاطه التجاري، بعد فترة طويلة من الجمود، وهذا ما لوحظ وسمع ميدانيا من المستجوبين، الذين عبروا عن الصعوبات والهواجس التي صاحبت إعادة نشاطهم التجاري في السوق، والتي يمكن تصنيفها الى مايلي:

1.4 مخاوف صحية:

خلال زيارتنا الميدانية، لوحظ أن حركة الأفراد في السوق، كانت منخفضة، فلم يكن ذلك الإقبال والإكتظاظ الذي عرف به السوق قبل انتشار الوباء، ولاسيما عند البوابات الرئيسية، وفي الساحة التي تعرض فيها السلع، فكان هناك تجمعات قليلة و متباعدة للتجار على غير العادة، حيث تبين أن بعض التجار يحرصون على وضع الكمامات، والمكوث في أماكنهم، وقد عبر بعض المستجوبين عن سبب فتور الحركة التجارية في الوقت الحالي، بأن ذلك راجع الى هاجس الخوف من الوباء الذي مازال يسيطر على نفوس التجار بقول أحد التجار "سي نورمال ما تكونش الدعوة كما كانت، لاخاطرش الناس مازالوا خافين من العدوى..."، وهذا السلوك الناتج عن حجم ما خلفته الجائحة على الفرد، جعله يكون ما يعرف "السلوك

المناعي" من حيث ابداء سلوكات وقائية طبيعية من تلقاء نفسه، ويهدف السلوك المناعي الى "تعديل تفاعلاتنا مع الناس لتقليل انتشار المرض، مما أدى إلى ولادة نوع من التباعد الاجتماعي الغريزي" (بي بي سي، 2021) .

2.4 فتور العلاقات الإجتماعية:

لوحظ أن العلاقات بين أفراد السوق تغيرت بشكل لافت، فلم نرى تلك التجمعات المألوفة للأفراد المترددين على السوق أو "السواق" بمفهوم (كليفرود غيرتز) في ساحات السوق والمداخل، حيث لوحظ اقتصار الناس على شراء احتياجاتهم والإنصراف مباشرة خارج السوق، دون انتظار، فلم تكن متواجدة كثيرا تلك التجمعات الهامشية للأفراد، ولم يعد الحديث المطول مجديا بينهم، أما بالنسبة للتجار فأنهم هم كذلك يتفادون الحديث والمناقشة الطويلة على الأسعار (المساومة)، ومما يلاحظ أن الكثير من الأفراد تجارا ومشترين يقومون بأداء بعض السلوكات لم تكن معهودة من قبل، منها عدم التركيز على التجمع المتقارب، وأداء التحية بتجنب المصافحة، ونعتقد أن هذا السلوك يتطابق مع تنصح به منظمة الصحة العالمية في مجال الالتزام بقواعد التباعد الجسدي، حيث أن الكثير مما لحظناه يقوم بأداء التحية عن بعد سواء شفويا أو بالتلويح باليد مع اظهار قليل من الإيسامة، وقد أكد أحد المستجوبين أن العلاقات بين التجار وكل أفراد السوق مازالت متأثرة بفترة الحجر الصحي السابق بقوله "الدعوة تغيرت كما راك تشوف، لخرطرش راهم شحال ماخدموش"، ويبدو أن العودة الى الحياة الطبيعية للسوق، لم تكن من أول يوم لفتح السوق، بل قد يستغرق ذلك فترة طويلة.

3.4 تغير في طريقة التنظيم:

السوق يتميز كغيره من الأسواق بقلّة التنظيم في مجال عرض السلع، لكن كل تاجر يتقيد بالمكان المعتاد دون الإخلال بالتنظيم المعمول به، رغم أن أرضية السوق غير محددة بمعالم، فالتاجر يعرف بداهة المكان المخصص له، لكن بعد إعادة الفتح نتيجة التخفيف من قيود التباعد الاجتماعي، لوحظ أن المزايد أصبح يتدخل مباشرة في تنظيم الحركة التجارية داخل السوق، وكان دوره سابقا يقتصر على تحصيل حقوق الكراء أو ما تعرف اداريا "حقوق الوقوف والتوقف" طبقا للعقد (دفتر الشروط) الذي يربطه بالجهة التي تملك السوق (بلدية وادي أريو)، لكن الآن أصبح يقوم بعملية تعقيم أرضية السوق، كما أنه يتدخل في تنظيم عرض السلع بشكل يجعل التجار على مسافات متباعدة تراعي مسافة التباعد الجسدي، ويبدو أن عملية إعادة التنظيم لم ترضي بعض التجار، مما يؤدي في بعض الأحيان الى نشوب مشجارات بين التجار و الشخص المكلف بالتنظيم الموكل الى شخص يسمى شعبيا "القمارقي"، ويؤكد المستجوبون ان عملية التنظيم الجديدة أعطت أكلها وأصبحت على ما يبدو مقبولة ، بعد تفهم التجار دوافعها الوقائية، بقول أحد المستجوبين " كي تكون الدعوة منظمة مليحة للجميع" في اشارة الى تأقلم التجار مع عملية التنظيم الجديدة، ولذلك فان عملية التنظيم السائدة في الأيام الأولى بعد فتح السوق تبدو أنها تراعي التدابير الوقائية من العدوى.

ولوحظ كذلك أن طريقة المساومة بين التاجر والمشتري، تغيرت نوعا ما، حيث يمنع بعض التجار بعض المشتريين من لمس وتفحص السلعة كما هو معمول به سابقا، وهذا يمكن ارجاعه الى التخوف من نشر العدوى، وما لوحظ أن البوابات المؤدية الى ساحة السوق ليست كلها مفتوحة، وهذا لم يكن سابقا، وهذا ربما لدواعي تنظيمية خاصة بالسوق أو بسبب تعليمات صادرة من الجهات الرسمية، علما أن قرار إعادة فتح بعض الأسواق، يتم باحترام بعض الشروط الوقائية، ومنها التعقيم، وتنظيم حركة المرور للأشخاص داخل السوق.

5.أراء المبحوثين عن اجراء تخفيف القيود:

إن إجراءات العلق، تباينت حولها آراء المبحوثين، والتي يمكن تصنيفها إلى مايلي:

1.5 إجراء الفتح فعل إضطراري:

البعض يرى أن إجراءات رفع قيود التباعد الاجتماعي، ملجأ لا مفر منه بقول أحمد "تاجر خردوات" "أو موا تحل شويا ما عندك عليها وين ياخويا... الناس تظرت (تضررت)...." ولذلك فإن الأزمة الاقتصادية الخانقة التي نتجت عن فترة العلق، كانت الدافع الأساسي للفتح الجزئي للحركة الاقتصادية، لأن الوضعية الاقتصادية والاجتماعية أصبحت مزرية للغاية، وعليه كان من الضروري، إعادة فتح بعض الفضاءات والمؤسسات والمنشآت الاقتصادية لممارسة نشاطها.

2.5 كسب الرأي العام:

تعتبر اجراءات التخفيف من قيود التباعد الاجتماعي في نظر البعض، استراتيجية مدروسة من السلطة الحاكمة من أجل استمالة البعض لتمرير بعض المشاريع والإستحققات بقول محمد (تاجر البسة): "في رأي أنا فيها إن، راهي لاقيتهم انتخابات، باش الناس تفوطي"، ويرى آخر "كل شئ محسوب يا صاحبي، والله يفرجها علينا ان شاء الله"، ويبدو من هذين التصريحين، أن إجراءات الفتح التدريجي مازال ينظر اليها بنوع من الشك، وهذا راجع في نظرنا الى انعدام الثقة بين الحاكم والمحكوم في العالم العربي، مما يتطلب من السلطة الرسمية، العمل على وضع استراتيجية جديدة تتحلى بالواقعية في الخطاب والجدية في التنفيذ.

3.5 الفتح مؤشر لجلاء الوباء:

يبقى هاجس فيروس كورونا، حاضرا في أذهان المجتمعات العالمية لما خلفه من آثار مدمرة على كل المستويات، ولذلك فهم يتمنون انفراج الوضعية الصحية، بما يسمح لهم بالعودة سريعا الى الحياة الطبيعية، وقد لوحظ ميدانيا أن أحاديث الناس أصبحت متمحورة حول جائحة كورونا، والدعاء من الله برفعها، وهذه الأراء والأمانى، تم ملاحظتها وتسجيلها لدى بعض المبحوثين، فالبعض يرى أن فتح السوق، هو بشرى على قرب جلاء الوباء بقول عزالدين (تاجر) "كي حل السوق ورجعنا نخدمو، راني متفائل فيها خير بلي المرض راح انشاء الله"، ويقول آخر "الشدة في ربي ومتخافش"، وهذا يدل على أن الفرد متى حلت به أزمة يرتفع لديه الشعور الديني، كما تعطي التصريحات دلالة واضحة على مدى قوة المعتقد الديني في اعطاء القدرة على

التكيف مع الأزمات، ولذلك فإن الإنسان أمام ظهور الأزمات يجد نفسه مضطراً للرجوع و التمسك بالدين، لمقاومة آثار الأزمة، ولاسيما لدى الطبقات المحرومة، حيث يرى "ماكس فيبر" أن الطبقات الفقيرة والمحرومة هي التي غالباً ما تتجه الى الدين-بحكم عدم امتلاكها لوسائل التغيير- كوسيلة للهروب من الظروف التي يعيشها المرء" (عضيات، 1990، ص40).

6. خاتمة:

إن السوق الاسبوعي لوادي اريهو، استعاد نشاطه التجاري، لكن لم يكن بنفس الديناميكية التي تطبع عادة السوق الشعبي في الايام العادية، بحيث تغيرت بعض الممارسات والسلوكات، منها ظهور هواجس صحية في أوساط الفئة التجارية، وتغير في طريقة التنظيم، وفي طبيعة العلاقات الاجتماعية، وعليه نخلص الى أنه رغم إستئناف نشاط السوق موضوع دراستنا، فإن التجار مازالوا متأثرين بالإجراءات السابقة الخاصة بالتباعد الاجتماعي، وتمثل فيمايلي:

- بعض تجار السوق يمارسون نشاطهم التجاري بحذر وتخوف من عدوى الفيروس.
- العلاقات الاجتماعية تتميز بنوع من الفتور، ولم تعد تتخللها أجواء اللقاءات الحميمة التي تتم بين الافراد خارج إطار النشاط التجاري.
- طريقة التنظيم داخل السوق، أصبحت متأثرة بالشروط الوقائية للتباعد الجسدي، مثل احترام مسافة التباعد في مجال عرض السلع، قلة التجمعات غير الضرورية في ساحة السوق.
- قلة بعض مظاهر العادات السلوكية مثل المصافحة و المعانقة بين افراد السوق عموماً، والإكتفاء بالتحية عن بعد .
- إن اعادة النشاط الإقتصادي بشكل مختلف عما كان قبل ظهور جائحة كورونا، يدفعنا الى استخلاص العبر، والإستعداد في نفس الوقت للتعامل مع هذه المتغيرات، وعليه نقدم بعض التوصيات التي نراها كفيلة بالتكيف مع هذه المتغيرات:
- تعزيز تدخل الدولة في تنظيم النشاطات الإقتصادية للتعاش مع الحالات الوبائية، من ذلك تخصيص أماكن متباعدة للتجار داخل الاسواق. وادراج الشروط الوقائية ضمن دفتر الشروط خلال عملية كراء السوق للمزايدين.
- القيام بعمليات تحسيس وتوعية الفاعلين الاجتماعيين للتعاش مع الظروف الصحية الحالية والمستقبلية.
- وضع برامج للمعالجة النفسية للفاعلين الإقتصاديين، لدفعهم الى تجاوز هاجس الخوف، والإقدام على ممارسة الحياة العادية.

قائمة المراجع :

المصادر:

القرآن الكريم،

المؤلفات باللغة العربية:

1.عاطف العقلة عضيات (1990)، الدين والتغير الاجتماعي في المجتمع العربي، لبنان، مركز دراسات الوحدة

العربية.

•المقالات:

2. آيت مولود ناصر(2009)، "السوق الأسبوعي في منطقة القبائل"،مجلة "دراسات اجتماعية"، ع 01، 40- 59 .
3. حسام محمد (2020)،"التباعد الاجتماعي أم التواصل المتباعد"، قطر، مدونة جامعة قطر.
- 4.مدفوني،جمال الدين(2020) ،مواقع التواصل الاجتماعي والتوعية الصحية من مخاطر فيروس كورونا،مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية،مج03،العدد05، 530- 550 .

•التقارير والقوانين الحكومية :

- 5.رئاسة الحكومة (2020)، المرسوم التنفيذي 20-69، 21مارس 2020، متعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا، الجريدة الرسمية، العدد 15، المطبعة الرسمية، الجزائر .
- 6.محافظ بنك الجزائر(1991)،تعليمية،رقم 03.

•المنشورات الإلكترونية:

- 7.تلفزيون-BBC القسم العربي (2021)،" كيف يغيّر الخوف من الوباء نفسية وسلوك البشر "بريطانيا، من موقع <https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-52196944>
- 8.تلفزيون، بي بي سي(BBC) ، القسم العربي (2021)،" بوريس جونسون يعزّم رفع معظم القيود المرتبطة بمكافحة الوباء في إنجلترا"، بريطانيا، مأخوذة من موقع. <https://www.bbc.com/arabic/world-57692042> - :
- 9.سليمان وهيبه (2020/02/08)،" كورونا يهدد 11 ألف تاجر جزائري بالإفلاس "جريدة الشروق اليومي، من موقع <https://www.echoroukonline.com/>.
- 10.قناة الحرة الإلكترونية، أمريكا (2021)،(<https://www.alhurra.com/usa/2021/05/10/>).
- 11.القيزاني راضية (2020) ،كورونا يغير خارطة الصحة النفسية. جريدة العرب، العدد 2020،11701من موقع <https://alarab.co.uk> .
- 12.القيزاني،راضية.(2020)،أزمات كورونا تدفع الأحفاد إلى اكتشاف أسرار مؤونة الأجداد، جريدة العرب.السنة 43 العدد11873،من موقع. <https://alarab.co.uk>
- 13.كلواز فتيحة(2020)، آثار الحجر النفسية والاجتماعية سبب العنف الأسري،جريدة الشعب الإلكترونية، مؤسسة الشعب الإعلامية،من موقع <http://www.ech-chaab.com/ar> :
- 14.مذكرة أخبار(2020)، "التباعد الجسدي وليس التباعد الاجتماعي"، موقع منظمة الأمم المتحدة للطفولة،على الرابط التالي : <https://www.unicef.org/sudan/ar>
- 15.الموسوعة الحرة وكبيديا(2021).
- 16.النهار أونلاين(2020-04-25)،"الوزير الأول يأمر بتوسيع قطاعات النشاط وفتح المحلات التجارية" مأخوذة من موقع <https://www.ennaharonline.com>
- 17.وكالة الأنباء الجزائرية(2020.04.23). "تخفيف ساعات الحجر على المستوى الوطني ابتداء من اول يوم من شهر رمضان"، اطلع عليه بتاريخ 2021/06/17 على موقع www.aps.dz
- 18.وكالة الأنباء الجزائرية(2020-11-15)،حصيلة يومية لكورونا، مأخوذ من موقع www.aps.dz

• منشورات باللغة الأجنبية :

19. Diouri Mohamed (2012) ,chroniques de souk, , France ,éditions l'Harmattan
20. Hanotaux et Letourneau (1889), la Kabylie et les coutumes kabyles, Ed. France, Ed. AugustinChallamel, 1889.p77.
21. Johnson, Carolyn Y.; Sun, Lena; Freedman, Andrew (2020). "Social distancing could buy U.S. valuable time against coronavirus". Washington .